

سلسلة الوصايا قبل المنيا (6) | وصية إبراهيم 3 | الشيخ أبو

إسحاق الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا - [00:00:20](#)

الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث - [00:00:50](#)

كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار قال الله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه - [00:01:20](#)

ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. اذ قال له ربه قال اسلمت لرب العالمين. ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين. فلا تموتن الا وانتم مسلمون. فابراهيم عليه - [00:01:50](#)

السلام اطول الناس في التوحيد قامة. ويدل على ذلك ما رواه البخاري في صحيحه من حديث ثمرة ابن جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يفطر ان يقول هل رأى منكم احد الرؤيا فاذا رأى رؤيا - [00:02:20](#)

عبرها حتى كان يوم فقال صلى الله عليه واله وسلم انه فرحة رأيت رؤيا وساق رؤيا طويلة في هذه الرؤيا قال واتيا اي جبريل وميكائيل عليهما السلام. على روضة معتمة - [00:02:50](#)

او معتمة فيها من كل لون الربيع. واذا فيها رجل طويل لا اكاد ارى رأسه طولا في السماء. وحوله ولدان من اكثر ولدان رأيتهم قط فقلت من هذا؟ وما هؤلاء؟ فقالا لي انطلق. ولما عبر له هذا - [00:03:20](#)

مقطع من الرؤيا قال اما هذا الرجل الطويل فابراهيم عليه السلام واما هؤلاء الولدان فهم الذين ماتوا على الفطرة اي ماتوا على الاسلام. فانهم وحينئذ ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم. قضى - [00:03:50](#)

ذاته كلها. داعيا الى توحيد الله عز وجل. والقدر الذي نعرفه عن صحف ابراهيم انها لم تكن مشتملة على الاحكام الشرعية العملية. ولكن كانت مشتملة على توحيد الله عز وجل وعلى المواعظ. المواعظ التي بها صلاح القلوب. لان - [00:04:20](#)

هذه المواعظ هي الحادي الذي يحذو العبد الى الله عز وجل وهو في طريقه الى منتهاه فحياته كلها كانت قائمة على هذا الركن طين الذي ختم حياته ايضا بالدعوة اليه. وكانت منة - [00:04:50](#)

العظمى انه اتخذه خليلا. كما قلنا وذكرنا حديث البخاري ان معاذ بن جبل رضي الله عنه لما دخل اليمن وصلى بهم صلاة جهرية وقرأ فيها بقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا قال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم - [00:05:20](#)

قريت عينها لما اتخذ الله ابراهيم خليلا. وهناك فارق عظيم جدا. ان طول الاتخاذ من العبد او ان يكون من الرب. وهذا الفارق ان الذي يجتبيه الله عز وجل لا يكون للشيطان عليه سبيل مطلقا. وهو العبد المخلص. الذي - [00:05:50](#)

اخلصه الله لنفسه بخلاف المخلص فان المخلص مجاهد. يكبو مرة ويقوم مرة ولا يزال هكذا حتى يلقي الله مظفرا في النهاية. اما

المخلص فهو معان لا يكبو الا والله آخذ بيده. الله عز وجل اتخذ ابراهيم - 00:06:20

اتخذ خليلا. وهذا كما قلنا اعظم اوصافه ونعوته مطلقا فقام ابراهيم عليه السلام باعباء الخلّة. وما اعظمها وما اعظمها من اعباء ان عبء الخلّة يكون على قدر عظمة الخليل. كلما صاحبت رجلا - 00:06:50

نبيلًا كبيرًا عظيمًا ثقلت عليك المؤنة. لانه لا يبغى ولا يسير الا في معالم الامور وانت رفيقه فانت تابعه. والرجل الذي يسلك معالي الامور معذب. اما من الناس واما من همته. فهمته طموحة وبدنه لا يحتمل روحه الوسابة - 00:07:20

فهو شقي دائما. او من الناس لانه يطلب المثاليات ومعالي الامور واكثر الناس لا يطلبون ذلك بل يحاربونها. ولذلك تراه في بلاء فتابعه ايضا مبتلى. كما قال الشاعر ان الرياح اذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوى العالي من الشجر. فقامت الرياح - 00:07:50

فانها سقط الاشجار العالية. انما الحشيش اللي في الارض لا يعبأ بالريح مهما كان عاصفا فاذا صادقت رجلا نبيلًا كبيرًا فاعظم اعباء هذه ان تحفظ عليه خلواته. اي السر. مما يؤسف له - 00:08:20

انني ارى في واقع الناس وعلى وجه الخصوص في الخصومات ما بين الرجال وبعضهم والنساء وبعضهم او ما بين الرجال والنساء. مع اول خصومة يفشي كلاهما سر الآخر. المرأة تشتكي من زوجها. تريد ان - 00:08:50

تدل على انه غير ملتزم. حتى تبرهن انها محقة في دعواها. فتكشف سر زوجها وتكشف عوراته التي لا يعرفها الا المرأة. وكذلك يفعل الرجل اذا اراد ان يبهر لماذا سلط امرأته؟ لماذا هجرها؟ فانه يكشف سرها بما يستحيي المرء ان يسمعه - 00:09:20

وهذا ليس من النبل في شيء. بل هو مضاد للنبل من كل وجه. فان من النبلاء ان يستتر العورة وان يكون المرء امنا تماما انه ان يكشف له سرا ولن يكشف لها لها او له عورة. وتعلموا هذا من اصحاب النبي - 00:09:50

صلى الله عليه واله وسلم مع ان النبي صلى الله عليه وسلم في معظم مواقفه لم ينبه فيقول للواحد هذا سر لا تفسده. لا يقول هذا مطلقا. بل كانوا يعتبرونه - 00:10:20

وان لم ينبه صلى الله عليه وسلم عليه. حديث مشهور الذي رواه بخاري ومسلم من حديث ابن عمر قال لما تأيمت حفصة بنت عمر جاء عمر الى عثمان فقال هل لك في حفصة بنت عمر؟ فقال عثمان انظرنى - 00:10:40

ثلاثا ثم قال له قد بدا لي الا اتزوج في يومي هذا. فذهب الى ابي بكر فقال هل لك في حفصة بنت عمر؟ قال فلم يرجع الي بشيء. اي ما رد. قال فكنت - 00:11:10

اوجد مني على عثمان اذ لم يرجع الي بشيء. فلبست ليالي فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحته اياها. فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت علي اذ لم ارجع - 00:11:30

اليك بشيء. قلت نعم. قال والله ما منعني ان اقبلها الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها مجرد ذكر يقول ما فعلت حفصة بنت عمر؟ من في الدنيا - 00:11:50

كلها يسمع رجلا يسأل عن امرأة فيقع في قلبه انه يريد ان يتزوجها قولوا لي اهذا اللفظ فيه اي ايماء ولو من بعيد على انه يريد ان لكنها الخلّة الخلّة تسللت التي تتسلل الى القلب - 00:12:10

ابو بكر رضي الله عنه كأنه مطلع على قلب النبي عليه الصلاة والسلام. من شدة رعاية النبي صلى الله عليه وسلم نظره وتأمله وذكائه وحسن صحبته وبره. مجرد ما يقول ما فعلت حفصة بنت عمر - 00:12:40

اعتبر ان هذا من السر. ولم ينبه عليه. ووقع في قلبه كأنه يذكرها ليتزوجها. قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها. وما كنت لافشي سرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ده ايمان المسلمين. امام يسأل عن الصغير والكبير. هؤلاء جميعا رعبتهم - 00:13:00

اي سر في هذا؟ اذا كان امير المؤمنين ذلك فسأل عن اي انسان ما فعل فلان؟ اخباره ايه ايعتبر هذا من السر؟ اعتبره ابو بكر سرا. قال ولو تركها لقبلتهم. فما رضي بالتعدي ولو كان باضعف دلالات الايمان - 00:13:30

وكذلك ايضا ما روى الشيخان من حديث عائشة رضي الله عنها قال اجتمعن ازواج النبي صلى الله عليه واله وسلم. فلم تغادر منهن امرأة. وجاء فاطمة رضي الله عنها لا تخطئ مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رآها قال اهل - 00:14:00

اهلا بابنتي واجلسها ثم سارها. اي كلمها في اذنها بكلام خاص فبكت بكاء شديدا. ثم سارها الثانية فضحكت فقلت لها قد خصك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالسرار من بين ازواجه جميعا فماذا قال - [00:14:30](#)

قالت ما كنت لافشي على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سره لانه لما كلمها في اذنها دل ذلك على انه لا يريد ان يسمع الجميع. فلو افست ما اسر - [00:15:00](#)

اليها لما كان في سراره اليها معنى. فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة لها عذمت عليك بما لي عليك من الحق. ماذا قال لك قالت اما الان فنعم. ليه؟ لانه ذهب موضع السر. فلم ترى بأسا في ذكره - [00:15:20](#)

فقال انه في المرة الاولى فارني ان جبريل عليه السلام كان يعرض عليه قرآن مرة كل عام. اما في هذا العام فعرضه عليه مرتين. قال وما ارى ذلك الا بين يدي اجلي. وانك اول اهلي لحوقا بي. فاصبري فانا لك - [00:15:50](#)

السلف حينئذ بكت ذلك البكاء المرثم سارها المرة الثانية فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة؟ فضحكت حينئذ وايضا روى الامام احمد في مسنده بسند صحيح عن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب - [00:16:20](#)

رضي الله عنهما. قال اردفني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خلفه ثم ذهب ليتبرز وكان اذا اراد ان يقضي حاجته استتر بحائث او نخل او نحو ذلك. فاتي بستان رجل من الانصار فلقيه بغير. فشكى البعير - [00:16:50](#)

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال اين صاحب هذا البعير؟ فجاء شاب من الانصار قال انا يا رسول الله قال اتق الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها. فانه - [00:17:20](#)

انه شكى لي انك تجيعه وتذنبه. ففقد حاجته ثم توضحا. قال عبدالله بن جعفر ثم اسر لي حديثا. ما افشيت. قال فعزمتنا عليه الحفل عليه ان يقوله قال ما كنت لافشي سره حتى القى الله - [00:17:40](#)

وايضا روى الامام احمد بسند صحيح من رواية يحيى ابن الجزار قال دخل اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. على ام سلمة فقالوا لها عن سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم يقصدون انبيئين عن خبيئ عمله - [00:18:10](#)

الذي يعمل في بيته ولا يطلع عليه جماهير المسلمين. ولا يعلمه الا زوجاته. حتى ثوبه ادي معنى السؤال. اخبرينا عن سر رسول الله اي عن عمله المستتر الذي لا يعلمه الا اقرب الناس اليه - [00:18:40](#)

فقالت كان سره وعلايته ثواب. قالت ام سلمة ثم ندمت انني افشيت سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. واين موضع الافشاء انها سوت بين السر والعلاية هذا هو الافشاء. لان السر لا يعرفه احد ده المفترض والعلاية - [00:19:00](#)

معروف فاذا قال سر ك العلنية فقد كشف السر. قال ثم ندمت. انني افشيت سر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة فقط. اعتبر انها افقت السر. لما قالت سره كعلانية - [00:19:30](#)

فلما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ذلك؟ قال لها احسنت وهذا حديث صحيح وان كان اعلاه بعض العلماء بن يحيى بن الجزار انه لم يسمع من ام سلمة ولكن هذا الكلام منقود وانه ثبت سماعه من علي ابن ابي طالب في صحيح مسلم. في حديث شغلونا - [00:19:50](#)

عن الصلاة الوسطى. يعني الجزار قال سمعت علي. وعلي ابن ابي طالب قتل سنة اربعين. وام سلمة ماتت سنة اثنين يعني بينهم اثنين وعشرين سنة فاذا كان سمع من الذي مات سنة اربعين فلان يسمع من الذي مات سنة اثنين وستين اول. وهذا اسناد - [00:20:20](#)

صحيح وفيه هذا المعنى الكبير ان ام سلمة التي لم تتكلم بشيء اعتبرت انها افشت سر النبي صلى الله عليه وسلم فليعتبر من يسمع مثل هذه الاخبار كيف يحفظ الخلّة وكيف يقوم باعبائها - [00:20:40](#)

لا يكون الخليل خيلا. حتى يقوم باعباء الخلّة. وقد زكى الله عز وجل ابراهيم في هذا الباب فقال عز من قائل وابراهيم الذي وفى وفى من وفاء وفى من التوفية. ولما وضع في النار كما في الحديث الصحيح. جاء - [00:21:00](#)

جبريل عليه السلام يقول له الك حاجة؟ قال اما اليك فلا. لانه جعل كله لله تبارك وتعالى. بل من رعاية الله عز وجل له. لانه هو الذي خلّله فهو الذي يرعاه ويكلاه ويحافظ عليه. لما ولد اسماعيل عليه السلام - [00:21:30](#)

لإبراهيم عليه السلام وهو بكره ووحيدده انذاك. وعادة الولد الوحيد والبكر قد يلتهم قلب ابيه اياه غاي ابوه غاية الحب. ويبجله

ويوقره. وكمن من اباء جنوا على اولادهم بالولد الاول. كبروه ويعظموه ويتجاوزوا عن اخطائه. واذا الولد الكبير - [00:22:00](#)

انضرب كل اخواته بالحزاء. يستملح ذلك ويقول ابوهم الثاني يربيههم الولد على هذا الكبر وهذه العنجهية. ويأكل حقوق اخواته بعد كده. كل واحد منكم عنده قصص في المسائل دي الابن الكبير والذي يكنى به الرجل وينادى به في المحاكم. الله عز وجل -

[00:22:40](#)

امر ابراهيم عليه السلام ان يذبح هذا الولد. الذي بلغ الغاية وبلغ السعي وبدأ يجب زيبيا. وعادة الاباء لا ينظرون الى الاولاد الا بعد ان ينطقون الحروف الاولى. انما الولد بيرضع ما يكاد الاباء ينظرون. انما الامهات - [00:23:10](#)

احسن مرحلة الام تستمتع فيها بالولد وهي بترضعه الى ان يبلغ مسلا ثلاث اربع سنوات. اول ما اربع سنوات بيتدي يدخل قلب ابيه. لما بيتدي يمشي معه ويدفع على المسجد ويزهب الى المحافل. بيتدي الاب يتعلق بالولد - [00:23:40](#)

فربنا تبارك وتعالى ذكر عن ابراهيم عليه السلام انه قال وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم. فلما بلغ معه السعد انه بدأ يسعى ويمشي على رجليه. قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك. فانظر ماذا ترى. تب -

[00:24:00](#)

تلاه بذبح وحيدده حتى يخلو قلبه لربه. ولا يكون في هذا القلب اي شائبة لغير الله عز وجل. توفي ابراهيم عليه السلام ايضا. ولم يتردد هذا من حقوق الخلعة ان يسعى المرء في مرضات من يحب. وقد روى الدينوري في كتاب المجالسة - [00:24:30](#)

عن عبدالله بن المبارك رحمه الله انه قال اوحى الله عز وجل الى موسى فقال يا موسى اوتدري لم القيت عليك محبتي؟ قال لم يا رب؟ قال لانيك تسعى في مسرته. اي فيما احب. اذا امره امتثل حتى لو كان في هذا الامر حج - [00:25:00](#)

طلاس وقطع الحلاقم فان العبد يبادر ويمتثل رعاية لامر الله عز وجل اياه انك تسعى في مسرته حتى لو كان هذا الامر مجحفا بك. فلما امره بذبح ولده ما تردد - [00:25:30](#)

وعرض الامر على الولد حتى يعقد وهبة استعدادده. يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابي افعلى ما تؤمر. وسنرجع الى هذا المعنى. بعد قليل ان شاء الله عز وجل. فالحاصل - [00:25:50](#)

ان ابراهيم عليه السلام باعء الخلعة. وهذه الخلعة دارت عليها صفات اخرى ونحن نتكلم عن صفات ابراهيم عليه السلام. فوصفه الله عز وجل بثلاث صفات اخرى وصفه بانه حليم. وانه اواه وانه منيب - [00:26:10](#)

قال تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه. الا عن موعدة وعدها فاياك فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. ان ابراهيم قواه حليم. وفي قصة خسف الملائكة لقرى قوم لوط - [00:26:40](#)

بشير ابراهيم عليه السلام للولد قال تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط. ان ابراهيم لاود حليم اواه منيب فانت تلاحظ ان في آية التوبة قال اواه حليم. وفي آية - [00:27:10](#)

قال حليم او اه. واصل الاواه مشتق من قول الرجل اشتعل قلبه بالحزن فزفر زفره كنبته مصدر ان يقول اوه اللي احنا بنقولها اليوم قوم قوم ده لم يعجبك شيء او تريد ان تتألم لكن - [00:27:40](#)

بل هي حقيقة نطقها ان يقول الرجل اوه هي كلمة توجع اذا زفر المرء ما في قلبه من الحرب حر الحزن فقدم هذا التأوه لكان ابيه واحد ابوه هيدخل النار. احد اركان جهنم. احد حطب النار. ابوه - [00:28:10](#)

سبب وجوده. فاذا علم انه في النار وانه لا يخرج منها قط وان الله عز وجل لا يرحمه ولا ينظر اليه. فلا شك ان قلبه يشتعل حزنا على هذا الوادي - [00:28:40](#)

فلذلك قدم لفظ الاواه اشارة الى ما كان عند ابراهيم من الحزن على ابيه وكان ابراهيم عليه السلام كثير التوجع. شديد التفجع وقد ورث النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الخصلة عن ابيه. ابراهيم عليه السلام - [00:29:00](#)

وسجلها الله عز وجل له في القرآن في موضعين. قال تعالى لعلك باقع نفسك على ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا. دافع يعني قاتل.

لعلك قاتل النفس كأسفا عليهم. لانهم لم يؤمنوا بهذا القرآن. وقال تعالى لعلك باقع النفس - [00:29:30](#)

تتألى يكونوا مؤمنين. اي قاتل نفسه من الحزن والشفقة عليهم. انهم كفروا بالله عز وجل فابراهيم عليه السلام كما قلنا في المرة الماضية. لما استغاث به ابوه وطلب منه ان يرحمه الله عز وجل. فتوجه الى الله عز وجل يخاطبه ربي انك وعدتني الا تخزني يوم يبعثون - [00:30:00](#)

واي خزي من خزي ابي الا بعد قال يا ابراهيم اني حرمت الجنة على الكافرين وادخله الله عز وجل النار لان الله لا يحابي في التوحيد احدا كائنا من كان. ذكر - [00:30:30](#)

الله عز وجل ثمانية عشر نبيا في سورة الانعام. فلما استوفاهم ختم سيرتهم بقوله تعالى ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. فكيف بابائهم؟ لو ان هذا النبي المجتبى اشرك بالله عز وجل لحبط عمله. بل قال للنبي صلى الله عليه وسلم اشرفهم وسيدهم لان - [00:30:50](#)

اشركت ليحبطن عملك. لهذا اول المعاني التي ينبغي ان يراعيها المسلم ان يدرس التوحيد. ان يعرف التوحيد حق قال معرفة وان يعبد الله عز وجل كما امره به. فابراهيم عليه السلام تفجع على ابيه - [00:31:20](#)

وتوجع عليه. لذلك سبقت صفة الاواه صفة الحلم. اما في قوم لوط فسبقت صفة الحلم. لان لان تعريف الحليم هو ذو السطح والاناة. الذي لا يستخفه جهل جاهل ولا عصيان عاص ولا يكون حليما الا مع القدرة على ايقاع العقوبة - [00:31:40](#) فاذا كان عاجزا عن ايقاع العقوبة لا يوفق بالحلم. حليم اي مع القدرة فالحليم هو الذي هو المتأني. الذي لا يعجل يساء اليه فيحلم ويحسن. لا يحلم فقط لا يتجاوز فقط بل يحسم - [00:32:20](#)

فلما علم ابراهيم عليه السلام ان الملائكة جاءوا الى قوم لوط لخسفهم ولقلب قراهم. جعل يجادلهم في ان يمهلوهم. وقال ان فيها لوط في بعض الاثار قال رأيتم لو كان فيها - [00:32:50](#)

اربعون رجل مسلما اتخطفونها؟ قالوا لا. فجعل ينزل بهذا الرقم حتى قال لهم ارايتم لو كان فيها رجل واحد مسلم؟ اتخطفونها؟ قالوا لا حينئذ قال لهم فهو يطلب الا تخسى. رجاء ان يدركهم الايمان. فغلب - [00:33:20](#)

على التوجه في هذا الموضوع. فانه يراجع ويجادل. قال ان فيها لوط. قالوا نحن اعلم بمن فقضوا على هذا الامل الاخير. ولذلك قال الله عز وجل ان ابراهيم لحليم اواه لما قالوا نحن اعلم بمن فيها وعلم انهم قادمون على ما امر الله عز وجل توجع حين - [00:33:50](#) ابن طيب منيب قال الله عز وجل بعدها يا ابراهيم اعرض عن هذا. انه قد جاء امر ربك وانهم اتيتهم عذاب غير مردود. غير مردود يعني قضي الامر. لا يشفع شافع قط فيه - [00:34:20](#)

حينئذ اناب ابراهيم ورجع عن المجادلة وعن التفجع على هؤلاء لامر الله عز وجل في هذا انهم اتيتهم عذاب غير مردود. واصل المنيب الرجاء. وان الى ربكم واسلموا له اي ارجعوا منيبين اليك اي راجعين اليه. وهذا من خلق المؤمن - [00:34:50](#) قد يمضي في طريق طويل يظنه مما يحب الله عز وجل. قصر في الفتوى. كان ينبغي ان يستفتي او استفتى رجلا فافتاه على الخطأ. يريد ان يتقرب الى الله بعمل مشروع - [00:35:20](#)

فانفق اموالا طائلة او هاجر او بذل نفسه. وبعد مضي وقت طويل فهم ما له والتهم عمره بال له بجلاء ان المفتي الاول اخطأ في ارشاده. او لما انطلق ظن ان الله يرضى عن هذا فانطلق على غير فتوى. حتى اذا قارب المنزل وقارب - [00:35:40](#) نهاية ورأى انه انفق جل ماله وجل عمره تبين انه اخطأ. حينئذ يجب عليه ان مرة اخرى هذا الطريق الطويل ليسلك طريقا صحيحا الى الله عز وجل. ولا يقول انا - [00:36:10](#)

مشيت كثيرا ومضى اكثر العمر وراح اكثر الناس طالما ان الخطوة الاولى كانت لله عز وجل لا يضره ان يرجع هذا كله ايضا لله عز وجل. فالمنيب الرجاء كثير الرجوع الى الله عز وجل يخرج من السيئة - [00:36:30](#)

حسن اذا علم ان الله يريد ذلك ينزع مما هو فيه الى ما يريد الله عز وجل لما سمع ابراهيم عليه السلام هذا الحكم الجازم علم ان الشفاعة لا تجوز. وان الوساطة لا تنفع فرجع - [00:36:50](#)

فوصفه الله عز وجل بالانابة. ان ابراهيم لحليم اواه منيب. ولا اعلم ان الله وصف عبدا من عباده في القرآن بالحلم غير ابراهيم واسماعيل وسط اسماعيل بيحلم لما قال ابراهيم رب هب لي من الصالحين قال الله عز وجل فبشرناه بغلام حليم - [00:37:10](#)

واي حلم اعظم من ان يعرض على الولد انه سيدبح فلا يضطرب ولا تنتفض له عرض ويبذل نفسه لله بذلا ويبسط لوالده العذر في الفعل الذي اقدم عليه يقول يا ابت افعل ما تؤمر. اي انا اعلم ان هذا ليس مني. لو كان الامر منك ما ذبحتني - [00:37:40](#)

انا بكرهك وانا وحيدك. لكن انا اعلم ان لك امر. وهو الله عز وجل. فيقول له هذا الثبات الذي بلغ الغاية. يا ابت افعل ما تؤمر فعذره. لما قال له تؤمر وبني الفعل لما لم - [00:38:10](#)

فاعله اي انك معذور فيما تقدم عليه. فاي حلم اعظم من بذل النفس بهذا الرضا من قال له ستجدني ان شاء الله من الصابرين. فطمعن قلب والده. وامثثل امر ربه - [00:38:30](#)

عز وجل فكفى بهذا الذبح الثمين. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. الحمد لله لله رب العالمين. له الحمد الحسن والثناء الجميل. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. يقول الحق وهو يهدي السبيل. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:38:50](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ايها الاخوة صفة الحلم هي اعظم صفة ينبغي بعد الاخلاص ينبغي ان يتدثر بها الداعي الى الله عز وجل. الغشوم والعجول اكثر الناس خسارة في - [00:39:20](#)

في ميدان الرجال كل يوم يخسر بضاعة من بضائعه. بضاعة الدعاة الناس كما ان بضاعة التجار المال. ولا يرضى اي تاجر كيس ان يدخل السوق ليخسر ويرجع الى بيته. ثم يرجع الى السوق ليخسر ويرجع. اذا - [00:39:50](#)

رأى ماله واوشك على النفاذ بغير النشاط. يقول انا لا اصلح في التجارة. وآآ يبقى باقية من ماله لينتفع بها. اذا تلبست بالدعوة الى الله عز وجل لم ترى من نفسك الحلم اعتزل لوجه الله. ارحنا وارح الناس. واعتزلوا - [00:40:20](#)

لان الداعية لابد له من الحلم. ليه؟ لانه بيتحمل الناس جميعا. والناس لها دوافع بعضهم يزور بعضهم احقق وبعضهم غشوم. وبعضهم متفجع وبعضهم له مسألة طويلة وبعضهم يريد مالا وبعضهم يريد عونا وبعضهم يريد جلد الصلح - [00:40:50](#)

كل هذا يريده الناس. ولا بد ان تفتح للكل من صدره كان نبينا صلى الله عليه وسلم يعطي الناس جميعا من وجهه في المجلس بحيث يتصور كل جالس انه انما يخصه بالنظر طيلة الوقت. فهذا - [00:41:10](#)

يمد جسور الناس. ويعطي للكلام الدفق الذي يدخل به القلب وللنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الكثير الطيب من هذا الكثير الطيب حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما - [00:41:40](#)

ورواه الشيخان قال اردفني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خلفه وذهبنا الى عيادة سعد بن عباد في بني الحارث بن الخزرج. فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مجلس فيه اخلاص من المسلمين والمشركون عبدة الاوثان واليهود. وذلك قبل واقعة بدر - [00:42:10](#)

وهو جاي راكب على الدابة كان للدابة عجاجة. اللي هو ايه؟ التراب اللي يخرج من الارض بسبب حوافر الدم. فاول ما قرب النبي عليه الصلاة والسلام من المجلس. وآآ اعقد التراب بقى مالي الجو وكان في هؤلاء الجلوس عبدالله بن ابي بن سلول قبل ان يسلم - [00:42:40](#)

فوضع ثوبه على انفه وقال لا تغبروا علينا. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم وندم. سلم اي على المسلمين. وانت اذا كان في مجلس فيه اخلاق من المسلمين والكافرين - [00:43:10](#)

فيجوز ان تلقي السلام على المسلمين. ثم نزل وجعل يدعوهم الى الله ويقرأ عليهم قرآن كل حياته كانت دعوة الى الله سبحانه وتعالى. حتى لما دخل على اليهودي كما في صحيح البخاري الولد اليهودي - [00:43:30](#)

الذي كان يموت ما دخل ليعوده ويسأل الله ان يسلمه وان يقوم من فراشه معافيا ابدًا يقوم من فراشه معافيا ليكفر بالله. لا لا بتقول له سلامتك ولا تقوم بالسلامة ولا احنا زعلانيين انك انت نايم يروح في داهية - [00:43:50](#)

النبي عليه الصلاة والسلام ما دخل يقول هذا الكلام انما دخل ليدعوه الى الله. هذه وظيفته التي من اجلها بعثه الله عز وجل. فلما

دخل قال يا غلام اسلم. قل لا اله الا - 00:44:10

الله. فنظر الغلام الى ابيه كانه بيستشير. فقال ابوه اطع ابا القاسم فاطاعه ونطق الشهادة ومات والرسول عليه الصلاة والسلام قال. فخرج النبي عليه الصلاة والسلام وهو ويقول الحمد لله الذي نجاه بي من النار. لما مات على الاسلام. في اي مكان - 00:44:30 الى الله على حسب الطاقة. فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يقرأ عليهم القرآن ويدعوهم الى الله. فقال قال عبدالله بن ابي ايها المرء لا احسن مما تقول ان كنت صادقاً - 00:45:00

فلا تغشنا في مجالسنا. ولكن من ذهب اليك فاقصص عليه. ما تفرضش علينا الدعوة ستفرض علينا سماع ما لا نحب. لكن يعني من جاءك في بيتك اقصص عليه واقرأ عليه الصحراء. فقال عبدالله بن رواحة - 00:45:20 انا من الجلوس من المسلمين في المجلس. قال يا رسول الله انا نحب ذلك فاغشنا في مجالسنا سب المسلمون والمشركون واليهود. حتى كادوا ان يتواسبوا. والنبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم - 00:45:40 تسكنهم حتى سكنوا. ثم ركب ناقته او بعيره او دابته وذهب الى سعد ابن عباد فلما دخل على سعد ابن عباد وكان سيد الخزرج قال اي سعد الا تنظر ما قال ابو حباب؟ ابو حباب قال له عبدالله بن ابي. يكتنيه ما شتمه - 00:46:00

ولا سبه ولا ذكره بلفظ مهين. بل ذكره بالكن. الا انظر ما قال ابو حباب قال يا رسول الله اعف عنه واصفح. فوالله والله لقد اصطلح اهل هذه البحيرة على ان يعصبوه العصاة. نويلة الرئيس. ويبقى هو الرسول القادم. فلن - 00:46:30 اعطاك الله الحق الذي معك شيق به. اي ما تحمله وحقد عليه وحسد فاعف واصفح. فعصى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عنه وصفح خطف قلوبهم بالحلم. والاناة والاناة هي ترك المعالجة بالعقوبة مع القدرة - 00:47:00 لذلك خطف قلوبهم بهذا البر وهذا الاحسان. حتى ان ابا سفيان ما استطاع ان يكذب عليك ولو كان اللعنة لمعنى خارجا هو لا يتهم بالكذب ولكن لم يكن في سيرته صلى الله عليه وسلم. ما يتمسك به العدو ولو من بعيد - 00:47:30

ينظر الى يوسف عليه السلام كيف مكن الله عز وجل له في الارض؟ وذكر الله عز وجل التمكين قبل ان يكون ملكا على خزائن مصر. لما دخل بيت العزيز وآآ ارادوا ان يصطفوه ولدا - 00:48:00

واحبه ودخل قلوبهم بوجهه الذي كانت الشمس كأنها تجري فيه. قال عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا. قال الله عز وجل في ذلك الموضع وكذلك مكننا يوسف اي تمكين وهو لسه عبد اشتروه ولم يكن له ملك ولا ملك - 00:48:20 انذاك وكذلك مكننا ليوسف. انما مكن له لما دخل قلب العزيز هذا هو حقيقة التمكين. انت لا تستطيع ابدأ ان تدعو الناس الى التصديق باموالهم ولا الى بذل نفوسهم الا اذا كان لك في القلب موقع - 00:48:50

يمكن لك في اموالهم واعراضهم ودمائهم اذا دخلت قلوبهم اولا فهذا هو حقيقة التمكين لذلك احسن رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الاحسان الى هؤلاء فدخل قلوبهم كانت القبيلة تسلم بكامله. لما يصلهم من الاخبار العجيبة عن حلمه عليه الصلاة والسلام -

00:49:20

وعن بذله وعن اناته وعن خفض جناحه. هذا هو حقيقة التمكين. وللحديث بقية بعد الصلاة ان شاء الله اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين - 00:49:50 اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. رب - 00:50:10 نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطانا وعمدنا وكل ذلك عندنا - 00:50:30